وسقط السودان في مستنقع التقسيم

مع غياب الدور العربى بقيادة جامعة الدول العربية التى كانت فى وقت ما لها الكلمة والمكانة العليا فى المنطقة، ومع غياب الحكومات والكل يهرول من أجل مصالحه الشخصية، وكذلك مع مماطلة الدول الكبرى وعلى رأسها ما يسمى بالأمم المتحدة التى تعتبر مركز الثقل المسيطرة على زمام الأمور ولنزع فتيل الأزمات بين دول العالم، وهنا جاء النهج المُتبع من قِبل الصهاينة، فالتاريخ يبدو وكأنه يعيد نفسه مرة أخرى، فى ظل قانون الغابة والفوضى العالمية التى افتعلتها الدول الكبرى من أجل مصالحها وأطماعها التوسعية، إن الوضع الراهن والمهين والمخزى والحزين على ما صار عليه السودان الشقيق، فى ظل ما ذكرت من غياب الجامعة العربية والحكام العرب أعطى فرصة سانحة للصهاينة بنزع جزء عزيز علينا من أرض السودان بالانفصال، فى ظل إعلام مصرى مفقود للسودان الشقيق ولو لحوض النيل، لقد صرح المشير «عبد الرحمن سوار

الدهب » بالسودان لو كان الرئيس السابق « محمد حسنى مبارك » وافق على عرض السودان بالاستثمار الزراعى لكان الوضع مختلفًا تمامًا عما صار عليه اليوم.

إن الغياب الحقيقى للسودان أعطى فرصة للصهاينة للتغلغل جنوبًا بقيادة «ليبرمان» و«نتنياهو» واللعبة التى وصفوها بالصائبة هى السعى لتطبيع العلاقات مع حكومة الجنوب للضغط ولضرب المصالح المصرية فى العمق، والصهاينة لم يعكفوا على فصل الجنوب فقط، بل يسعون بكل ما يملكون من الدبلوماسية الخبيثة لنزع منطقة دارفور ومنطقة إبيبى الشرقية المليئة بالنفط والبقية تأتى، ونحن نائمون وجاءت الثورات العربية لتضيف بُعدًا آخر لمشاكل العرب.. ماذا يحدث فى اليمن وسوريا من اقتتال وصراع على السلطة، وعلى ما يبدو أن الوضع هناك واضح الملامح، لكن الوضع فى الجماهيرية الليبية تسوده الفوضى والغموض مما يمكن المتصارعين هناك من تقسيم البلاد، ولقد اقشعر بدنى عندما رأيت العلم الإسرائيلى يرفرف فوق منصة إعلان الدولة الجديدة بجنوب السودان وستبادر الحكومة الإسرائيلية على لسان صحيفة هارتس بأن تكون أول سفارة لها فى دولة الجنوب، وبعد أن نجح الصهاينة فى تشجيع دول حوض النيل على التمرد على الاتفاقيات المائية المبرمة بينهم وبين مصر واتفاقيةعنتيبى، والبقية تأتى فى الأجندة الإسرائيلية، وكان اعتراف مصر بحكومة الجنوب أمرًا واقعيًا لا مفر

منه أمام التحديات العالمية، ولقد أعلنت حكومة الجنوب بأنه سوف تصبح اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية هناك، دعونا نتحدث بكل صراحة ووضوح بأن من الأسباب الرئيسية التى أدت إلى مرحلة التقسيم لبعض الدول وخاصة الأقرب إلينا السودان الشقيق هو عدم العدل والمساواة فى تقسيم ثروات وخيرات هذه البلدان على شعوبها مما أدى إلى عملية احتقان داخلى ما بين كل منطقة وأخرى، وكان بُعد وعزوف مصر عن الساحة الأفريقية له مردود سلبى للغاية وكان بإمكان مصر أن تعمل على تلاشى تقسيم السودان بأى ثمن مهما كان، لكن انشغال الحكومة المصرية السابقة بعيدًا عن مصالحنا الحيوية والإستراتيجية جنوبًا وتوجهها لدول الشمال والغرب كان عاملًا مساعدًا لتغلغل العدو لتفكيك السودان الشقيق... ويا عرب أمجاد.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2011م